تدارك موضع الغلط فيها. ولانكاد نعثر في كتب التراجم إلا على إشارات غامضة حول تبني أو عدم تبني علماء الفلك الاندلسيين للخلفية النظرية والفلسفية للفلك والتنجيم المشرقيين. ففيما عدا مسلمة المجريطي وتلامذته، وعلى الخصوص **«الكرماني»** الذي يذكر عنه صاعد أنه درس بمدينة حران، يبقى حديث كتب التراجم، حديثا عاما ومبهما ؛ فهي تنسب إليهم جميعا، الاشتغال بعلم النجوم أو التنجيم ؛ لكن ذلك لا يعني بالضرورة أنهم كانوا يفعلون ذلك تحت تأثير الافكار أو النظريات الفلسفية التي رافقت التنجيم والفلك في الحضارة الشرقية ــ القديمة. فالعلم الارسطي بدوره أعطى **الشرعية العلمية** للتنجيم ؛ ذلك أن الكسمولوجيا الارسطية، تميز تميزا قاطعا بين عالمين، عالم ما فوق القمر، وعالم ما تحت القمر، الاول عالم الكمال والازلية، حركاته دائرية لأول لها ولآخر، لذا فهي خالدة، لامنقطعة. بينما الثاني، فاسد وزائل، حركاته مستقيمة تتجه نحو السكون والتوقف. مرتبة الاول أشرف من مرتبة الثاني ؛ لذا **فهو يدبره**. وكل ما يطرأ في عالم ما تحت القمر، تسببه الحركات الفلكية السماوية. ومعنى ذلك أنه لما كانت مادة السماء وحركاتها كاملة، كانت جميع التغيرات الطارئة في الارض مسببة ومحكومة بسلسلة من الدوافع الناتجة عن الحركات المنتظمة للافلاك السماوية. وعليه، بالامكان التنبؤ بما سيحدث في عالم ما تحت القمر، من خلال معرفة تلك الحركات والتعمق في عظمة السماء وجلالها ؛ وهذا ما يقوم عليه علم التنجيم. أي أن الفلك الارسطي، كان يستدعي بالضرورة إمكانية التنجيم (79). وهي إمكانية لا تستند إلى افتراض عقول أو أفلاك عاقلة، بخلاف ما كان عليه الشأن في التقليد المشرقي القديم.

وقد لاءم علماء الفلك الذين هم في غالبيتهم فقهاء ومحدثون، هاته الصيغة الارسطية مع الحاجيات الاسلامية المتصلة بحل المسائل المعقدة المتصلة «بحركة الشمس» في البروج وأحوال الشفق الاساسية، وذلك لاختلاف أوقات الصلاة من بلد لآخر ومن يوم لآخر ومعرفة سمت القبلة استنادا إلى حساب المثلثات...فوضعوا حسابات وطرق جديدة مكنتهم من تعديل الحسابات والطرق التي كانت معهودة ومتبعة في التقليد الفلكي المشرقي القديم.

وقد أبرز الاستاذ الجابري بحق وجود ميول تنجيمية وفلكية، ذات أصول فيضية، حرانية لدى **«أبي عبيدة مسلم بن أحمد البلنسي»** المدعو **«صاحب القبلة»**، مؤكدا على أن الامر يتعلق بمفكر شيعي باطني، بدليل لقبه، وبدليل القصيدة التي يهجوه فيها «ابن

---

(79) Voir. Aristote — **Traité du Ciel**. Trad. P. Moreaux. Paris. 1948. (270 B.1 - 24).
ارسطو ــ **في السماء والآثار العلوية** ــ ترجمة يحيى بن البطريق. تحقيق ع. بدوي. القاهرة. 1961 ص. 295 ــ 297.